ذكر هل عام النبى ﷺ؟

سئل بعض الأشياخ بحضرتى: هل عام النبى ﷺ؟ فقال: الظاهر لا؛ لأنه لم يثبت أنه سافر فى بحر، ولا بالحرمين بحر، وأقول: قد ورد فى طرق أنه عام ﷺ.

(١٤) فأخرج ابن سعد فى الطبقات: عن ابن عباس، وعن الزهرى، وعن عاصم بن عمر بن قتادة[١] ـ دخل حديث بعضهم فى بعض ـ قالوا: لما بلغ رسول الله ﷺ ست سنين خرجت به أمه إلى أخواله[٢] بنى عدى بن النجار[٣] بالمدينة يزورهم، ومعه أم أيمن[٤]،

(١) ابن النعمان، أبو عمر الظَّفَرِىُّ الأنصارى المدنى، ويقال: أبو عمرو، أحد العلماء، يروى عن أبيه، وعن جابر بن عبد الله، ومحمود بن لبيد، ورميثة الصحابية ، وهى جدته، وأنس بن مالك. حدث عنه بكير بن الأشج، وابن عجلان، وابن إسحاق.. وجماعة وثقه أبو زرعة، والنسائى وغيرهما، وكان عارفا بالمغازى يعتمد عليه ابن إسحاق كثيرا توفى سنة تسع عشرة ومائة. وقيل: سنة عشرين، وهو أصح، ويقال: سنة ست أو سنة سبع وعشرين ومائة، وكان جده من فضلاء الصحابة، وهو الذى ردَّ النبى ﷺ عينه فعادت بإذن الله كما كانت.. اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٥/ ٢٤٠، ٢٤١ ترجمة رقم ١٠٢ وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ٢/ ٣٥٥ رقم ٤٠٥٩.

(٢) المراد بأخواله: أخوال أبيه؛ لأن رسول الله ﷺ ليس له أخوال ولا خالات؛ لأن أمه آمنة ليس لها أخ ولا أخت، فيكون خالا لرسول الله ﷺ قال ابن قتيبة: الزهريون يقولون: =

فَنَزلتْ به دَارِ النَّابغَة، فَأَقَامَتْ به عنْدهُمْ شَهْراً، فَكَانَ النَّبى ﷺ يَذكُرُ أُموراً كَانَ فى مُقَامه ذَلكَ، ونَظَرَ إلى الدَّار فَقَال: «هَهُنَا نَزلَتْ بِى أُمِّى، وأَحْسَنْتُ العَوْمَ فِى بَئْرِ بنى عَدِىّ بنِ النَّجَّارِ(٥)».

= نحن أخواله؛ لما كانت أمه منهم، وبنو النجار أخوال أبيه.». اهـ: وسيلة الإسلام بالنبى ـ عليه السلام ـ ص ٦٤، لابن قتفذ (ت ٨١٠هـ).

(٣) حول «بنى عدى بن النجار» انظر جمهرة أنساب العرب لابن حزم، ص٣٤٦. طبع دار الكتب العلمية.

(٤) «أم أيمن »بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان. وهى: أم أيمن «غلبت عليها كنيتها بابنها «أيمن بن عبيد » وهى أم «أسامة بن زيد» تزوجها «زيد بن حارثة بن عبيد الحبشى» فولدت له «أسامة» يقال لها مولاة رسول الله ﷺ وخادم رسول الله ﷺ. .هاجرت الهجرتين إلى أرض الحبشة وإلى المدينة جميعا. .عن الواقدى قال: كانت «أم أيمن» اسمها بركة وكانت لـ«عبد الله بن عبد المطلب» وصارت للنبى ﷺ ميراثا. .

وقال سليمان بن أبى شيخ: «أم أيمن» اسمها «بركة» وكانت لـ «أم» رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول: «أم أيمن أمى بعد أمى» وقيل: كانت لأبى سفيان. .

وكان أبو بكر وعمر ـ رضى الله عنهما ـ يزورانها كما كان رسول الله ﷺ يزورها. .إلخ «اهـ: الاستيعاب لابن عبد البر ٤/ ٣٥٦، ٣٥٧ رقم ٣٢٨٧ [وانظر الاستيعاب «الكنى»: أيضا ٤/ ٤٧٨، ٤٧٩ رقم ٣٥٥٧].

(٥) الحديث أخرجه ابن سعد فى الطبقات (ذكر وفاة أم رسول الله ﷺ) ص٧٣ بلفظ: وقال أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمى، حدثنا محمد بن عبد الله، عن الزهرى، قال: وحدثنا محمد بن صالح، عن عاصم بن عمر بن قتادة، قال: وحدثنا عبد الرحمن ابن عبد العزيز، عن عبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، قال: وحدثنا هاشم بن عاصم الأسلمى، عن أبيه، عن ابن عباس ـ دخل حديث بعضهم فى حديث بعض ـ قالوا: كان رسول الله ﷺ مع أمه «آمنة بنت وهب» فلما بلغ ست سنين خرجت به إلى أخواله بنى «عدى بن النجار» بالمدينة تزورهم به، ومعه «أم أيمن» تحضنه، وهم =

(١٥) وقال أبو القاسم البغوى[١]: حدثنا داود بن عمر، حدثنا عبد الجبار بن الورد[٢]، عن ابن أبى مليكة[٣] قال: دخل رسول الله ﷺ وأصحابه غديرا[٤] فقال:

= على بعيرين، فنزلت به فى «دار النابغة» فأقامت به عندهم شهرا، فكان رسول الله ﷺ يذكر أمورا كانت فى مقامه ذلك: لما نظر إلى «أُطُم» بنى عدى بن النجار عرفه، وقال: كنت ألاعب «أنيسة» ـ جارية من الأنصار ـ على هذا «الأُطُم»، وكنت مع غلمان من أخوالى نطير طائرا، كان يقع عليه؛ ونظر إلى الدار فقال: هـهنا نزلت بى أمى، وفى هذه الدار قبر أبى «عبد الله بن عبد المطلب» وأحسنت العوم فى بئر بنى عدى بن النجار». اهـ: الطبقات لابن سعد، ص ٧٣ طبعة دار الشعب.

(١) الحافظ الحجة المعمر مسند العصر الثقة الكبير أبو القاسم البغوى: عبد الله بن محمد بن المرزبان ابن بنت أحمد بن منيع. منسوب إلى مدينة من بلاد خراسان بين «مرو» و«هرات» يقال لها: بغ، أو بغشور...

ولد ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين أول يوم من شهر رمضان سنة أربع عشرة ومائتين..

وتوفى ـ رحمة الله عليه ـ ليلة الفطر من سنة سبع عشرة وثلاثمائة، ودفن يوم الفطر، وقد استكمل مائة سنة وثلاث سنين وشهرا واحدا». اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ١٤/ ٤٤٠-٤٥٦ ترجمة رقم ٢٤٧ بتصرف.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب ١٠/ ١١١-١١٧ رقم ٥٢٣٨.

وانظر الكامل لابن الأثير ٨/ ١٦١.

(٢) ترجم له ابن حجر فى التقريب، ص ٣٣٢ رقم ٣٧٤٥ فقال: «.... بن الورد المخزومى، مولاهم، المكى، أبو هشام، صدوق يهم، من السابعة ـ أى: كبار أتباع التابعين ـ أخرج له أبو داود والنسائى». اهـ: التقريب بتصرف.

(٣) «ابن أبى مليكة» ترجم له ابن حجر فى التقريب، ص ٣١٢ رقم ٣٤٥٤ فقال: هو «عبد الله بن عبد الله بن أبى مليكة ـ بالتصغير ـ ابن عبد الله بن جدعان، يقال: اسم أبى مليكة: زهير، التيمى، المدنى، أدرك ثلاثين من الصحابة، ثقة، فقيه، من الثالثة، مات سنة مائة وسبع عشرة من الهجرة (١١٧هـ) أخرج له أصحاب الكتب الستة» اهـ: التقريب لابن حجر بتصرف.

(٤) و «الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل، أى: يتركها». اهـ: لسان العرب (غدر).

«لِيَسْبَحْ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى صَاحِبِهِ، فَسَبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ إِلَى صَاحِبِهِ، حَتَّى بَقِيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، فَسَبَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ [٢١/ ب] حَتَّى اعْتَنَقَهُ. وَقَالَ:

«لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلاً حَتَّى أَلْقَى اللهَ لاَ تَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً؛ لَكِنْ صَاحِبِي»

تابعه[1] وكيع عن عبد الجبار بن الورد. أخرجه ابن عساكر فى

---

(١) قوله: «تابعه» من المتابعة، وهى: «الفرد النسبى إن وافقه غيره فهو المتابع - بكسر الموحدة - والمتابعة على مراتب:

١- إن حصلت للراوى نفسه فهى التامة.

٢- وإن حصلت لشيخه فمن فوقه فهى القاصرة، ويستفاد منها التقوية. مثال المتابعة - أى التامة -: ما رواه الشافعى فى الأم، عن مالك، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال: **«الشهر تسع وعشرون، فلا تصوموا حتى تروا الهلال، ولا تفطروا حتى تروه؛ فإن غم عليكم فأكملو العدة ثلاثين»**.

فهذا الحديث بهذا اللفظ ظن قوم أن الشافعى تفرد به عن مالك، فعدوه فى غرائبه؛ لأن أصحاب مالك رووه عنه بهذا الإسناد، بلفظ: **«فإن غم عليكم فاقدروا له»** لكن وجدنا للشافعى متابعا، وهو «عبد الله بن سلمة القعنبى» كذلك أخرجه البخارى عنه، عن مالك، وهذه متابعة تامة.

ووجدنا له أيضا متابعة قاصرة فى صحيح ابن خزيمة من رواية «عاصم بن محمد» عن أبيه «محمد بن زيد» عن جده «عبد الله بن عمر» - رضى الله عنهما - بلفظ: **«فكملوا ثلاثين»**. وفى صحيح مسلم من رواية «عبيد الله بن عمر» عن «نافع» عن «ابن عمر» - رضى الله عنهما - بلفظ: **«فاقدروا ثلاثين»** ولا اقتصار فى هذه المتابعة سواء كانت تامة أم قاصرة على اللفظ، بل لو جاءت بالمعنى كفى، لكنها مختصة بكونها مختصة من رواية ذلك الصحابى». اهـ: «شرح نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر» للحافظ ابن حجر، نشر مؤسسة مناهل العرفان، وانظر «ألفية السيوطى» فى علم الحديث بشرح الشيخ أحمد شاكر، ص ٥١ (الاعتبار والمتابعات والشواهد). بيروت. توزيع مكتبة الغزالى دمشق.

تاريخه. و «عبد الجبار» ثقة، وشيخه إمام إلا أنه مرسل، وقد روى موصولا[1].

(١٦) وقال ابن شاهين[2] فى السنة: حدثنا عبد الله بن سليمان[3]، حدثنا محمد بن عثمان، حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية، حدثنا أبى، حدثنا سليمان بن حدير[4]، عن عكرمة، عن

(١) الحديث الموصول أو المتصل: «ماروى عن النبى ﷺ مرفوعا، أو عن صحابى موقوفا، وكان إسناده متصلا كالحديث الآتى رقم ١٦ وهو حديث ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ الذى أخرجه ابن شاهين فى السنة، قال السيوطى فى ألفيته:

مرفوعا أو موقوفا إذ يتصل . . إسناده: الموصول والمتصل»

اهـ: ألفية السيوطى فى علم الحديث ،ص ٢٤ شرح المرحوم الشيخ أحمد شاكر، بتصرف.

(٢) هو الشيخ الصدوق الحافظ شيخ العراق: عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد، أبو حفص، الواعظ، المعروف بابن شاهين.

ولد ـ رحمه الله ـ فى صفر سنة سبع وتسعين ومائتين كما سجله والده بخط يده.

قال الخطيب البغدادى: كان ثقة أمينا، يسكن الجانب الشرقى المعترض.

قال عن نفسه: أول ما كتبت الحديث بيدى فى سنة ثمان وثلاثمائة.

وقال الأمير أبو نصر: هو الثقة الأمين، سمع بالشام والعراق وفارس والبصرة، وجمع الأبواب والتراجم، وصنف كثيرا رحمة الله عليه.

مات فى الحجة سنة خمس وثمانين وثلاثمائة». اهـ: تاريخ بغداد ١١/ ٢٦٥ رقم ٦٠٢٨.

سير أعلام النبلاء للذهبى ١٦/ ٤٣١-٤٤٠ ترجمة رقم ٣٢٠. اهـ ، بتصرف.

(٣) السند فى نسخة «ب» هكذا: «حدثنا عبد الله بن سليمان بن جرير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: كان النبى ﷺ وأصحابه يسبحون فى «غدير» فقال النبى ﷺ: «ليسبح كل رجل. . .» الحديث، إلا أنه قال: «أنا وصاحبى» مرة واحدة فقط.

(٤) «سليمان بن حدير» ساقط من نسخة «ب» كما سبق.

وقد بحثت عن «سليمان بن حدير» فلم أجد ترجمة بهذا الاسم، ومحقق الطبرانى ـ كما سيأتى ـ ذكره باسم «سليمان بن كدير» وكذلك بهذا الاسم لم أجد له ترجمة، وإنما الترجمة الموجودة فى بعض كتب التراجم باسم «سليمان بن كندير» كما سيأتى، الحديث رقم ١٧.

ابن عباس - رضى الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ وأصحابه يسبحون فى غدير، فقال النبى ﷺ لأصحابه:

«لِيَسْبَحْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ إِلَى صَاحِبِهِ، فَسَبَحَ كُلُّ رَجُلٍ إِلَى صَاحِبِهِ، وَبَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ سَبَحَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ حَتَّى عَانَقَهُ، وَقَالَ:

«أَنَا وَصَاحِبِي، أَنَا وَصَاحِبِي».

(١٧) وقال الطبرانى[1] فى «الكبير»[2]: حدثنا محمد بن

---

(١) هو الإمام الحافظ الثقة الرحال، الجوال، محدث الإسلام، علم المعمرين: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمى الشامى الطبرانى، صاحب المعاجم الثلاثة.
ولد بمدينة «عكا» فى شهر صفر سنة ستين ومائتين.
وتوفى سنة ٣٦٠ هـ «سير أعلام النبلاء للذهبى» ١٦/ ١١٩-١٣٠ ترجمة رقم ٨٦.
وانظر: لسان الميزان لابن حجر ٣/ ٧٣-٧٥ رقم ٢٧٥.
وانظر: شذرات الذهب لابن العماد ٣/ ٣٠.
وانظر: ميزان الاعتدال للذهبى ٢/ ١٩٥ رقم ٣٤٢٣.

(٢) «الكبير»: هو أحد المعاجم الثلاثة للطبرانى: الصغير، والأوسط، والكبير، والذى قال عنها الذهبى فى السير - المصدر السابق -: «ومن توليفه «المعجم الصغير» ألفه عن كل شيخ حديث، و«المعجم الكبير» الذى نقل منه السيوطى حديث الباب، هو فى أسماء الصحابة وتراجمهم، وما رَوَوْه، لكن ليس فيه مسند أبى هريرة، ولا استوعب حديث الصحابة المكثرين، . . و «المعجم الأوسط» على مشايخه المكثرين، وغرائب ما عنده عن كل واحد. . . وكان الطبرانى - فيما بلغنا - يقول عن الأوسط: هذا الكتاب روحى. . . إلخ. اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ١٦/ ١١٩-١٣٠.
والمعاجم الثلاثة مطبوعة ومتداولة عدا بعض الأجزاء من المعجم الكبير فإنها مفقودة - والله أعلم.

عثمان[1] بن أبى شيبة، حدثنا[2] عبد العزيز بن مروان بن معاوية الفزارى، حدثنى أبى، عن سليمان بن[3] [ ] به[*]. وقال آخره: «أَنَا إِلَى صَاحِبِى، أَنَا إِلَى صَاحِبِى»[4].

---

(١) ابن أبى شيبة الإمام الحافظ المسند: أبو جعفر العبسى الكوفى. سمع أباه وعميه: أبا بكر؛ والقاسم؛ وأحمد بن يونس اليربوعى، وآخرين. وسمع منه: صاعد، وابن السماك، والطبرانى أبو القاسم، وآخرون.
وجمع وصنف، وله تاريخ كبير... وكان من أوعية العلم.
قال صالح جزرة: ثقة.
وقال ابن عدى: لم أر له حديثا منكرا فأذكره.
وأما عبد الله بن أحمد بن حنبل وآخرون فلم يوثقوه.
توفى ـ رحمه الله ـ فى جمادى الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين وقد قارب التسعين.
اهـ: سير أعلام النبلاء: للذهبى ١٤/ ٢١-٢٣ ترجمة رقم ١١.
وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ٣/ ٦٤٢ رقم ٧٩٣٤.
وانظر تاريخ بغداد للخطيب رقم ٩٧٩ج ٣/ ٤٢-٤٧.
وانظر الكامل لابن عدى ٤/ ٨٢.

(٢) السند فى نسخة «ب» بعد «ابن أبى شيبة» هكذا: «... عن جرير، وكلمة مضروب عليها به ـ وقال فى آخره...».

(٣) ما بين القوسين غير واضح فى «أ» وهو محذوف وساقط من «ب».
وفى المعجم الكبير للطبرانى «سليمان بن كدير» و «سليمان بن كدير» لم أجد له ترجمة فى المراجع المتوافرة لدى. وإنما الترجمة فى التقريب وغيره: «سليمان بن كندير» وقال فيه: قال الآجرى: أثنى عليه شعبة وقال: ... ليس به بأس، من الرابعة... الخ» تهذيب التهذيب ٤/ ١٨٩ رقم ٣٧٢.
وانظر التقريب، ص ٤١٢ رقم ٢٦١٩.

(*) قوله «به» أى بسند الحديث السابق.

(٤) الحديث أخرجه الطبرانى فى المعجم الكبير (فيما يرويه عكرمة عن ابن عباس =

(١٨) وأخرجه[١] أبو نعيم فى «فضائل الصحابة»: حدثنا سعد [٤/أ] ابن[٢] محمد بن إسحاق، حدثنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة به»[٣].

(١٩) وقال أبو نعيم[٤]: حدثنا أبو بكر: محمد بن مروان بن عبد الرحمن بن الفضل، حدثنا الحسن بن على الطوسى، حدثنا أحمد ابن الأزهر[٥]، حدثنا حبيب بن رزيق، حدثنا عبد العزيز[٦] بن عبد الملك بن جريج، عن أبيه، عن عطاء[٧]، عن ابن عباس - رضى

= رضى الله عنهما - ١١/ ٢٦٠، ٢٦١ رقم ١١٦٧٦ بلفظ: . . . عن عكرمة، عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: كان النبى ﷺ وأصحابه يسبحون فى «غدير» فقال النبى ﷺ: «**ليسبح كل رجل منكم إلى صاحبه**» فسبح كل رجل منهم إلى صاحبه، وبقى النبى ﷺ وأبو بكر، فسبح النبى ﷺ إلى أبى بكر حتى عانقه وقال: «**أنا إلى صاحبى...**» الحديث. اهـ: المعجم الكبير.

والحديث ذكره الهيثمى فى «مجمع الزوائد» كتاب (المناقب) باب جامع فى فضله - يعنى أبا بكر - ٩/ ٤٧ وقال: رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه». اهـ: مجمع الزوائد.

(١) فى «ب» و «أخرج» بدل «وأخرجه».

(٢) فى «ب»: حدثنا «سعد بن محمد بن عثمان بن أبى شيبة» به.

(٣) هذا الحديث بحثت عنه فى «معرفة الصحابة» للإمام أبى نعيم، الجزء الثانى (عبد الله بن عباس) من لوحة ١٧/ب إلى لوحة ١٩/ب فلم أعثر عليه.

وانظر الأحاديث السابقة بأرقام ١٥، ١٦، ١٧.

(٤) انظر ترجمته فى الحديث (رقم ٤).

(٥) «ابن منيع، أبو الأزهر العبدى النيسابورى» صدوق، كان يحفظ، ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه، من الطبقة الحادية عشرة. مات سنة ثلاث وستين ومائتين. أخرج له النسائى، وابن ماجه». اهـ: التقريب، ص ٧٧ رقم ٥.

(٦) تقدمت ترجمته فى الحديث (رقم ٨).

(٧) «عطاء بن أبى رباح» تقدمت ترجمة فى حديث رقم (٣).

الله عنهما ـ قال: «نَزَلَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْجُحْفَةِ[1]، فَدَخَلَ فى «غَدِيرٍ»[2] وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ يَتَمَاقَلاَنِ[3]، فَأَهْوَى عُثْمَانُ ـ رضى الله عنه ـ إِلَى نَاحِيَةِ رَسُولِ الله ﷺ فَاعْتَنَقَهُ رَسُولُ الله ﷺ. فَقَالَ: «هَذَا أَخِى وَمَعِى»[4].

---

(١) «الجحفة» ـ بالضم، ثم السكون، وفتح الفاء ـ: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة، على أربع مراحل، وهى ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا بـ «المدينة»؛ فإن مروا بـ «المدينة» فميقاتهم «ذو الحليفة» وكان اسمها «مهيعة» وإنما سميت بـ «الجحفة» لأن السيل اجتحفها، وحمل أهلها فى بعض الأعوام، وهى الآن خراب...» اهـ: معجم البلدان، للإمام شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى ٢/ ١١١. طبع دار صادر بيروت / لبنان. نسخة مكتبة مسجد الهدى المحمدى، «مساكن عين شمس الشرقية» رقم (١٠٦ $\frac{٢}{١٢٤}$).

(٢) «غدير» تقدم معناها فى الحديث رقم ١٥.

(٣) «يتماقلان» فعل مضارع من «مقل» مصدره: «المقل» و «المقل»: مَقَلَهُ فى الماء، يَمْقُلُه، مقلا: غمسه وغطه.

ومقل الشىء فى الشىء، يمقله، مقلا: غمسه... والمقل: الغمس، ويقال للرجلين إذا تغاطا فى الماء: هما يتماقلان.

وتماقلوا فى الماء: تغاطوا. وفى حديث عبد الرحمن وعاصم: يتماقلان فى البحر، ويروى يتماقسان، ومقل فى الماء، يمقل، مقلا: غاص» اهـ: لسان العرب لابن منظور (مقل) ص ٤٢٤٥.

وانظر: النهاية لابن الأثير (مقل).

(٤) الحديث ذكره الإمام السيوطى فى «الجامع الكبير» ٢/ ٤٦٧ (المسانيد من نسخة قولة) بلفظ: عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: «نزل رسول الله ﷺ بـ «الجحفة» فدخل فى «غدير» ومعه أبو بكر وعمر متماقلان، فأهوى «عثمان» ـ رضى الله عنه ـ إلى ناحية رسول الله ﷺ فاعتنقه رسول الله ﷺ فقال: «هذا أخى ومعى». اهـ: الجامع الكبير للسيوطى.

(٢٠) وقال ابن أبى شيبة[١] فى «المصنف»: حدثنا ابن عيينة[٢]، عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال لى «عمر» ـ رضى الله عنه ـ:

«تَعَالَ أُقَامِسُكَ[٣] فِى المَاءِ: أَيُّنَا[٤] أَصْبَرُ، وَنَحْنُ مُحْرِمُونَ»[٥].

---

(١) انظر ترجمة «ابن أبى شيبة» فى الحديث السابق (رقم ١٧).

(٢) ابن «عيينة» جعلها محقق «المصنف» طبع دار الكتب العلمية: محمد عبد السلام شاهين جعلها «علية».

و «ابن عيينة» ترجم له الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» فقال: هو سفيان بن عيينة بن أبى عمران ميمون مولى محمد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير، حافظ العصر، شيخ الإسلام أبو محمد الهلالى الكوفى، ثم المكى.

مولده: بالكوفة فى نصف شعبان سنة سبع ومائة.

طلب الحديث وهو حدث، بل غلام، ولقى الكبار، وحمل عنهم علما جما، وأتقن، وجَوَّدَ، وجمع، وصنف، وعُمِّرَ دهرا، وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورحل إليه من البلاد، وألحق الأحفاد بالأجداد.

قال الشافعى ـ رحمه الله ـ: لو لا مالك، وسفيان بن عيينة لذهب علم الحجاز.

وعنه قال: وجدت أحاديث الأحكام كلها عند «ابن عيينة» سوى ستة أحاديث. ووجدتها كلها عند «مالك» سوى ثلاثين حديثا.

فهذا يوضح لك سعة دائرة سفيان فى العلم؛ وذلك لأنه ضم أحاديث العراقيين إلى أحاديث الحجازيين.

مات ـ رحمه الله ـ فى رجب سنة ثمان وتسعين ومائة». اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٨/ ٤٥٤-٤٧٧ ترجمة رقم ١٢٠.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب ٩/ ١٧٤ رقم ٤٧٦٤.

وانظر التقريب ،ص ٣٥٩ رقم ٢٤٦٤.

(٣) «أقامسك» جعلها محقق المصنف ـ محمد عبد السلام شاهين ـ جعلها (أنافسك) بين قوسين، وهذا من أخطاء عدم الرجوع إلى اللغة كما ستعرف فيما بعد، وعدم الدقة فى النقل، والله أعلم. =

= وعن «القمس» قال ابن الأثير فى النهاية: «قمس، ويروى بالصاد «قمص» قمسه فى الماء فانقمس، أى: غمسه وغطه، ويروى بالصاد، وهو بمعناه» اهـ: نهاية (قمس).

وقال صاحب القاموس المحيط: «القمس: الغوص ـ يَقْمِسُ ـ من باب ضرب يضرب، وخرج يخرج ـ والغمس كالإقماس لازم ومتعدٍّ، والغلبة بالغوص» اهـ: قاموس.

وقال صاحب لسان العرب: «قمس فى الماء، يقمُس، قموسا: انغط ثم ارتفع؛ وقمسه هو فانقمس، أى: غمسه فيه، فانغمس، يتعدى ولايتعدى، وكل شىء ينغط فى الماء ثم يرتفع فقد قمس... وأقمسته فى الماء بالألف، وقمست الآكام فى الشراب: إذا ارتفعت فرأيتها كأنها تطفو.

قال ابن مقبل:

حتى استتب الهدى واليد هاجمة يقمسن فى الآل غلفا أو يصلينا

وقال شمر: قمس الرجل الرجل فى الماء: إذا غاب فيه، وقُمِسَت الدلو فى الماء: إذا غابت فيه، وانغمس فى الركية: إذا وثب فيها، وقمست به فى البئر، أى: رميت.

وفى الحديث «أنه رجم رجلا، ثم صلى عليه»، وقال: «إنه الآن لينقمس فى رياض الجنة»... من قمسه فى الماء فانقمس. ويروى بالصاد، وهو بمعناه...». اهـ: لسان العرب، باب السين، فصل القاف.

(٤) «أينا» وضعها المحقق بين قوسين معكوفين ولا أعرف لذلك سببا، والله أعلم.

(٥) الحديث أخرجه «ابن أبى شيبة» فى المصنف فى الأحاديث والآثار (كتاب الحج) باب فى المحرم يغتسل، أو يغسل رأسه ١٣٨/٣ رقم ١٢٨٤٧ بلفظ: حدثنا أبو بكر، قال: ثنا ابن عيينة ـ جعلها المحقق «علية» ـ عن عبد الكريم، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال لى عمر: «تعال معى حتى أقامسك فى الماء أينا ـ جعلها المحقق بين قوسين ـ أصبر، ونحن محرمون» اهـ: المصنف «لابن أبى شيبة» ضبطه وصححه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه «محمد عبد السلام شاهين» طبع دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان.

ما يؤخذ من الحديث:

يؤخذ من الحديث: أنه يجوز للمحرم أن يغتسل وأن يغير ملابس الإحرام.... ولمعرفة المزيد حول جواز هذا انظر «المصنف» لابن أبى شيبة ـ باب فى المحرم يغتسل أو يغسل رأسه... الخ.

(٢١) وقال[١]: حدثنا جرير[٢]، عن ليث[٣]، عن نافع، عن ابن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنهما ـ قَالَ: «**كُنَّا نَكُونُ بِـ «الْخَلِيجِ» مِنَ الْبَحْرِ بِـ «الْجُحْفَةِ» فَنَتَقَامَسُ[٤] فِيهِ، وَ «عُمَرُ» يَنْظُرُ إِلَيْنَا فَمَا يَعِيبُ ذَلِكَ عَلَيْنَا، وَ نَحْنُ مُحْرِمُونَ**»[٥].

---

(١) القائل: هو ابن أبى شيبة فى المصنف كما تقدم فى الحديث السابق رقم ٢٠.

(٢) «ابن عبد الحميد بن يزيد» الإمام الحافظ القاضى أبو عبد الله الضبى الرازى الكوفى، نزل «الرى» ونشر بها العلم، ويقال: مولده بأعمال أصبهان، ونشأ بـ «الكوفة».

قال محمد بن حميد عن جرير قال: ولدت سنة مات «الحسن» سنة عشر ومائة.

سمع منصورا ومغيرة.

قال ابن سعد: كان ثقة كثير العلم، يرحل إليه.

وقال ابن عمار: هو حجة كاتب، «وما كان زيه زى محدث، فإذا حدث... أى: كان يشبه العلماء...».

مات سنة ثمان، وقيل: سنة عشر. وثمان أصح». اهـ: التاريخ الكبير للإمام البخارى. ٢/ ٢١٤ رقم ٢٢٢٥.

وانظر تاريخ بغداد للخطيب ٧/ ٢٥٣.

(٣) تقدمت ترجمته فى الحديث الأول.

(٤) أخطأ فيها محقق «المصنف» فجعلها «فتنافس» بدل «فتقامس» انظر ما نقلناه سابقا عن معنى «القمس» فى الحديث رقم ٢٠.

(٥) الحديث أخرجه ابن أبى شيبة فى «المصنف» ٣/ ١٣٩ رقم ١٢٨٥. بلفظ: حدثنا «جرير» عن «ليث»... إلخ السند: «كنا نكون بالخليج... الأثر». اهـ: المصنف.

(٢٢) وقال ابن جرير[١] فى تفسيره: حدثنا بشر، حدثنا يزيد/ [٤/ب] حدثنا شعبة قال: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ كَانَ يَضْرِبُ مَثَلاً لِلْمُؤْمِنِ وَالْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ كَمَثَلِ رَهْطٍ[٢] ثَلاَثٍ دَفَعُوا إِلَى نَهَرٍ فَوَقَعَ الْمُؤْمِنُ فَقَطَعَ، ثُمَّ وَقَعَ الْمُنَافِقُ حَتَّى إِذَا كَادَ يَصِلُ إِلَى الْمُؤْمِنِ نَادَاهُ الْكَافِرُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ؛ فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْكَ، وَنَادَاهُ الْمُؤْمِنُ: أَنْ هَلُمَّ إِلَيَّ؛ فَإِنَّ عِنْدِي

---

(١) هو: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر الطبرى، الإمام العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، من أهل آمل «طبرستان».

مولده: ولد سنة أربع وعشرين ومائتين، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، ولقى نبلاء الرجال، وكان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف. قل أن ترى العيون مثله. استقر فى أواخر أمره ببغداد، وكان من أئمة الاجتهاد.

من مؤلفاته ـ رحمه الله ـ: كتاب التفسير الذى نقل منه الإمام السيوطى حديث الباب، وكتاب «التاريخ» وكتاب «التبصير»...

توفى ـ رحمه الله ـ ليلة الأحد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠ هـ» اهـ: تاريخ بغداد للخطيب ٢/ ١٦٢-١٦٩ ترجمة رقم ٥٨٩.

سير أعلام النبلاء للذهبى ١٤/ ٢٦٧-٢٨٢ ترجمة رقم ١٧٥.

وانظر «تهذيب الأسماء واللغات» للإمام النووى ١/ ٧٨، ٧٩.

وانظر ميزان الاعتدال للذهبى ٣/ ٤٩٨ رقم ٧٣٠٦.

وانظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٩١، ١٩٢.

(٢) «الرهط»: عشيرة الرجل، وأهله، والرهط من الرجال: ما دون العشرة، وقيل: إلى الأربعين، ولا يكون فيهم امرأة، ولا واحد له من لفظه، ويجمع على أرهُط، وأرهاط، وأراهط: جمع الجمع». اهـ: النهاية فى غريب الحديث والأثر ـ للإمام مجد الدين أبى السعادات المبارك بن محمد الجزرى بن الأثير (ت ٦٠٦هـ) تحقيق طاهر أحمد الزاوى وآخر، طبع المكتبة العلمية/ بيروت/ لبنان.

وَعِنْدِى يُحْصِى مَا لَهُ عِنْدَهُ، فَمَا زَالَ الْمُنَافِقُ يَتَرَدَّدُ بَيْنَهُمَا حَتَّى أَتَى[1] عَلَيْهِ الْمَاءُ فَغَرَّقَهُ»[2].

---

(١) قوله: «... أتى عليه الماء» عن هذا القول، قال الشيخ أحمد محمد شاكر فى الحاشية (رقم ١) من تفسير الطبرى ٩/ ٣٣٤ قال: الصواب «آذى الماء» لأن «الآذى»: الموج الشديد، وقال ابن شميل: «آذى الماء»: الأطباق التى تراها ترفعها من متنه الريح دون الموج». اهـ: تفسير الطبرى، الحاشية.

(٢) الحديث أخرجه الإمام محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره: تفسير الآية ١٤٣ من سورة النساء ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَلا إِلَىٰ هَـٰؤُلَاءِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً﴾ ٩/ ٣٣٤ رقم ١٠٧٣٢ ـ بلفظ: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، قال: حدثنا سعيد، عن قتادة ﴿مُذَبْذَبِينَ...﴾ الآية. يقول: ليسوا بمؤمنين ولا مشركين مصرِّحين بالشرك. قال: وذكر لنا أن نبى الله ـ عليه السلام ـ كان يضرب مثلا للمؤمن والمنافق والكافر، كمثل رهط ثلاثة دفعوا إلى نهر، فوقع المؤمن فقطع، ثم وقع المنافق حتى إذا كاد يصل إلى المؤمن...» إلى قوله: «حتى أتى عليه الماء فغرق»، ولكن هى فى التفسير لابن جرير «حتى أتى عليه آذى الماء فَغَرَّقه» وزاد: «وإن المنافق لم يزل فى شك وشبهة، حتى أتى عليه الموت، وهو كذلك». اهـ: تفسير الطبرى (جامع البيان عن تأويل آى القرآن) ـ للإمام محمد بن جرير الطبرى (ت ٣١٠هـ) تحقيق وتعليق المرحوم محمود محمد شاكر، مراجعة المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر. نسخة مكتبة مسجد الهدى المحمدى رقم ١١٢٨/ ب.

وأخرج ابن أبى حاتم فى تفسيره ٤/ ١٠٩٦، ١٠٩٧ رقم ٦١٤٤ بلفظ: حدثنا أبى، ثنا عبيد الله بن موسى، أنبأ إسرائيل، عن أبى إسحاق، عن أبى الأحوص، عن عبد الله، قال: «مثل المؤمن والمنافق والكافر مثل ثلاثة نفر انتهو إلى وادى، فوقع أحدهم فعبر، ثم وقع الآخر حتى أتى على نصف الوادى ناداه الذى على شفير الوادى: ويلك أين تذهب؟! إلى الهلكة؟! ارجع عودك على بدئك، وناداه الذى عبر: هلم النجاة، فجعل ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا مرة، قال: فجاء سيل فأغرقه، والذى عبر المؤمن، والذى غرق المنافق ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ...﴾ الآية، والذى قلت الكافر». اهـ: تفسير ابن أبى حاتم.
=

(٢٣) وأخرج «ابن عساكر»[١]: عن مجاهد قال: «**مَاكَانَ بَابٌ مِنَ الْعِبَادَةِ يَعْجِزُ عَنْهُ النَّاسُ إِلاَّ تَكَلَّفَهُ «عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ»**».

وَلَقَدْ جَاءَ سَيْلٌ طَبَّقَ[٢] «الْبَيْتَ» فَحَالَ بَيْنَ النَّاسِ، وَبَيْنَ الطَّوَافِ، فَجَعَلَ «ابنُ الزُّبَيْرِ» يَطُوفُ سِبَاحَةً»[٣].

هذا آخر الكتاب، والله أعلم بالصواب.

وكتب ذلك من نسخة ذكر كاتبها أنه نقلها من نسخة بخط مؤلفه ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ وجعل الجنة منقلبه ومثواه..

آمين، آمين.

= وتحت قم ٦١٤٥ أخرج ابن أبى حاتم بلفظ: حدثنا حجاج بن حمزة، ثنا شبابة، ثنا ورقاء، عن ابن أبى نجيم، عن مجاهد قوله: ﴿مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ ...﴾ الآية، قال: «هم المنافقون». اهـ: تفسير القرآن العظيم مسندا عن رسول الله ﷺ والصحابة والتابعين. للإمام الحافظ ابن أبى حاتم عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازى (ت ٣٢٧هـ). تحقيق أسعد محمد الطيب.

والحديث عزاه السيوطى فى «الدر المنثور» فى تفسير الآية ١٤٣ من سورة النساء إلى ابن المنذر، فقال: وأخرج ابن جرير، وابن المنذر... إلخ» اهـ «الدر المنثور فى التفسير بالمأثور» ١/٤١٧، ٤١٨، ٤٢٨.

(١) الإمام العلامة الحافظ الكبير المجود، محدث الشام، ثقة الدين، أبو القاسم الدمشقى الشافعى، صاحب «تاريخ دمشق».

... ولد ـ رحمه الله ـ فى شهر المحرم ـ فى أول الشهر ـ سنة خمس وخمسمائة، وبعدها ارتحل إلى العراق فى سنة عشرين، وحج سنة إحدى وعشرين. وهو: =

= على ابن الشيخ أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين. فـ «عساكر» لا أدرى لقب من هو من أجداده؟ أولعله اسم لأحدهم. كان فهما حافظا متقنا ذكيا بصيرا بهذا الشأن، لا يلحق شأوه، ولا يشق غباره، ولا كان له نظير فى زمانه.

توفى ـ رحمه الله ـ فى شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة (٥٧١هـ) ليلة الاثنين حادى عشر الشهر....». اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى ٢/ ٥٥٣-٥٧١ ترجمة رقم ٣٥٤.

وانظر: «تهذيب تاريخ دمشق» للشيخ عبد القادر بدران ١/ ٧-١٠.

وانظر: «الشذرات» لابن العماد ٤/ ٢٣٩، ٢٤٠.

(٢) و «طبق» الشىء تطبيقا: عمّ، والسحابُ الجو: غشاه، والماء وجه الأرض: غطاه». اهـ: القاموس المحيط (طبق).

(٣) أخرجه الحافظ «ابن عساكر» فى كتابه «تاريخ مدينة دمشق» أخرجه فى ترجمة (عبد الله ابن الزبير) ٢٨/ ١٧٨ بلفظ: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد، أنا أبو بكر الخطيب (ح) وأنا أبو محمد بن طاوس، أنا عاصم بن الحسين، قالا: أنا أبو الحسين بن بشران، أنا الحسين بن صفوان، نا عبد الله بن أبى الدنيا، حدثنى سريج بن يونس، عن رباح بن خالد، عن عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد، قال: «ما كان باب...» الأثر. اهـ: تاريخ مدينة دمشق للإمام «ابن عساكر» تحقيق محب الدين أبى سعيد عمر بن غرامة العمروى. طبع دار الفكر/ بيروت/ لبنان. نسخة مكتبة المسجد النبوى رقم ٢٤٠٦٤ ٩٢٠/ ع. س ـ ت. ر.

والأثر ذكره الإمام الحافظ الذهبى فى «سير أعلام النبلاء» ترجمة رقم ٥٣ ذكره فى ٣/ ٣٧٠ بلفظ: «عن ليث، عن مجاهد: ما كان باب من العبادة... الخ». اهـ: سير أعلام النبلاء للذهبى.